

اللسانيات العرفانية وأبرز نظرياتها، المفاهيم والإجراءات

Cognitive linguistics and its most prominent theories, concepts and procedures

1 بن يمينة لخضر*

جامعة أحمد زبانة غليزان، (الجزائر)، benyaminalakhdar2@gmail.com

2 عثمانى عمار

جامعة أحمد زبانة غليزان، (الجزائر)، 40radio@gmail.com

مختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات

تاريخ الإرسال 2026-07-21 تاريخ القبول 2026-08-27 تاريخ النشر 2026-09-20

ملخص:

اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics تيار لساني حديث الظهور، يعنى بدراسة اللغة من منظور معرفي، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النفسية التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، ويقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن وبعدهما الاجتماعي والمادي والبيئي، لذلك يمكن اختزال برنامج اللسانيات العرفانية في كونه يهتم بدراسة الأبعاد العرفانية في التواصل اللغوي، وكذا محاولة بناء أوصاف مقنعة حول طبيعة المعرفة القائمة وخصائصها، عند المتكلم في نفسه، وفي أثناء تكلمه وتواصله. ومن أجل التعرف على المبادئ النظرية لللسانيات العرفانية، والوقوف على أبرز النظريات التي أسست لها بوصفها توجهها لسانيا جديدا، قمنا بإنجاز هذا المقال الذي نروم من خلاله الإجابة عن بعض الإشكاليات الرئيسة التي مفادها: ما هي اللسانيات العرفانية؟ وما موضوع دراستها؟ وما الفرضيات العلمية التي قامت عليها؟ وما هي أبرز نظرياتها العلمية؟.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العرفانية، المعرفة اللغوية، الاستعارة المفهومية، البنية التصورية، الأفضية الذهنية.

Abstract: The cognitive linguistics program focuses on the study of the cognitive dimensions of linguistic communication and strives to describe the nature and characteristics of the knowledge present in the speaker, both internally and during their discourse and communication. To understand the theoretical principles of cognitive linguistics and to identify the most important theories that have established it as a new linguistic approach, we have written this article, which aims to answer some essential questions: What is cognitive linguistics? What is its object of study? On what scientific postulates is it based? And what are its main scientific theories?

Keywords: Cognitivelinguistics; Conceptualmetaphor; Conceptualstructure; Mental Spaces Theory.

1. مقدمة:

يمثل القرن العشرون في تاريخ الدراسات اللغوية الحديثة مرحلة حاسمة، نظرا لما شهده من إنتاج معرفي رصين على المستويين النظري والتطبيقي، ويتفق اللغويون والباحثون في مجال اللغة على أن كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" للعالم السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) كان بداية فعلية لهذا الزخم المعرفي في حقل دراسة اللغة، وأساسا قامت عليه أغلب المدارس اللسانية المعاصرة؛ إذ يعد هذا الكتاب منعطفًا حاسمًا سواء من حيث المنهج أم من حيث القضايا الفكرية التي طرحها دي سوسير، والتي كان لها أثر كبير في توسيع دائرة البحث اللساني وتطويره معرفيا ومنهجيا، وعلى الرغم من تعدد الرؤى وثورات التصورات المعرفية والمنهجية للمادة المدروسة (الظاهرة اللغوية) وفق مبادئ دي سوسير؛ فإن ذلك لم يغلق باب الاجتهاد في مجال الدراسات اللغوية، بل شجع اللسانيين على مواصلة تطوير هذا المجال وملء الثغرات التي لم تعالجها لسانيات سوسير.

وظهر تصور جديد في مجال الدراسات اللغوية الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين، بقيادة الباحث اللغوي نعوم تشومسكي الذي أدى توجهه الجديد في الدراسات اللغوية إلى جذب العديد من الباحثين حول مشروعه النهضوي وتبني أطروحاته اللسانية والفكرية الجديدة، وشكل هذا التوجه أساسا علميا خصبا مهد الطريق أمام ظهور أنموذج لغوي جديد، كان معظم رواده من طلاب تشومسكي، ويعد هذا الأنموذج بمنزلة تطور مهم وقفزة نوعية في المجال اللغوي؛ إذ استحوذ على اهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين وأصبح أحد التيارات اللغوية الحديثة البارزة. وهو ما أضحت يعرف اليوم باللسانيات العرفانية، والذي انبنى على مجموعة من الأسس والخلفيات المعرفية والمبادئ النظرية التي أسهمت في تطويره نظريا ومنهجيا، إذ شكلت القاعدة النظرية والمرجعية المعرفية التي قامت عليها اللسانيات العرفانية. ولأن أي إنجاز فكري لا يرقى إلى مستوى التفكير العلمي المؤسس والهادف إلا بتوافر ثلاثة مرتكزات أساسية؛ هي المرجعية المعرفية أو الإطار النظري، والمفاهيم والاصطلاحات، والإجراءات التطبيقية¹، فكانت لها مرجعية معرفية نظرية، واصطلاحات خاصة، وإجراءات تطبيقية ملائمة، وهو ما يجعلها تتميز بصفاتها علما قائما بذاته له بصمته المميزة في رحاب العلوم اللسانية المختلفة. ومن البدهي أن تتسم اللسانيات العرفانية مثل غيرها من الحقول المعرفية الأخرى، بالجدة والثراء المعرفي، سواء أكان ذلك من ناحية الطرح أم الموضوع، هملنا في هذه الدراسة على الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما الخلفيات الإبتيمولوجية التي أدت إلى نشأة حقل اللسانيات العرفانية، وما الموضوع الذي تعالجه؟
- ماهي أبرز النظريات التي أسست لهذا التوجه اللساني الحديث؟ وما العلاقة التي تربط بينها وبين العلوم البينية الأخرى؟.

2. في مفهوم اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics:

اللسانيات العرفانية، أو ما يعرف باللغة الإنجليزية بـ Cognitive linguistics، هو اتجاه حديث في الدراسات اللغوية يركز على دراسة اللغة من زاوية معرفية، يتصل هذا المجال بتفاعل وثيق مع عدد من العلوم البينية مثل: علم النفس، الأنثروبولوجيا، الذكاء الاصطناعي، وعلم الحاسوب والبرمجيات، وعلم الأعصاب، وغيرها من التخصصات التي تركز على دراسة المعرفة والإدراك بشكل عام. ويهدف هذا الحقل إلى دراسة الذكاء البشري وأصوله البيولوجية والفطرية، بالإضافة إلى آثاره النفسية وتجلياته اللغوية التي تظهر في أثناء التواصل اللفظي.

يهتم هذا التوجه اللغوي الحديث بتحليل اللغة بشكل علمي وموضوعي استناداً إلى المستويات الذهنية للعقل البشري؛ فلا يعتمد على العلاقة بين الكلمات والعالم الخارجي، بل يركز بالأساس على العلاقة بين الكلمات والبناءات الذهنية التي يكونها كل من المتحدث والمستمع²، وبعبارة أخرى يقوم هذا العلم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن وبعدهما الاجتماعي والمادي والبيئي، وتعرف اللسانيات العرفانية أيضاً، بأنها «جملة من العلوم تدرس اشتغال ذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات، تسهم فيها الفلسفة، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ)، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، وتدرس [...] الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحملها، وتعني كذلك بمنوّلاته، وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثروبولوجية»³ المختلفة.

فقد وضع الأزهر الزناد أن مصطلح اللسانيات العرفانية هو مصطلح يشير إلى تيار أو حركة تضم عدة نظريات تتشارك في الأسس والمبادئ، لكنها تختلف في بنيتها واهتماماتها وتوجهاتها. وتتوزع هذه الحركة إلى اتجاهين أساسيين يتنافسان؛ هما النحو العرفاني والنحو التوليدي في أحدث تطوراتها (البرنامج الأدنوي)، كما أن لها ارتباطات بالعلوم العرفانية فيما يتعلق ببرامجها ومفاهيمها العملية، بالإضافة إلى نقدها لما لا يعد عرفانياً بشكل عام، وبخاصة في علم اللسانيات الشكلية⁴.

وبناء لما تم ذكره نقول: إن اللسانيات العرفانية Cognitive linguistics هي مدرسة لسانية معاصرة، انبثقت ضمن الإطار العام للعلم العرفاني⁵ Cognitive science الذي برز منتصف القرن العشرين تزامناً مع انعقاد ملتقى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) سنة 1956 الذي جمع علماء من تخصصات مختلفة، تشاركوا اهتمام البحث في المعرفة عموماً، بتناول ذهن والدماغ والسلوك البشري بمنظورين اقضما كان سائد الدى النزعة السلوكية آنذاك، لذلك شكل خروج اللسانيات العرفانية عن المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي، وعلى المنهج الصوري واحداً من أهم ما ميز انطلاقتها تلك⁶، بوصفها حدثاً لسانياً مهماً له مقوماته النظرية والمنهجية الخاصة.

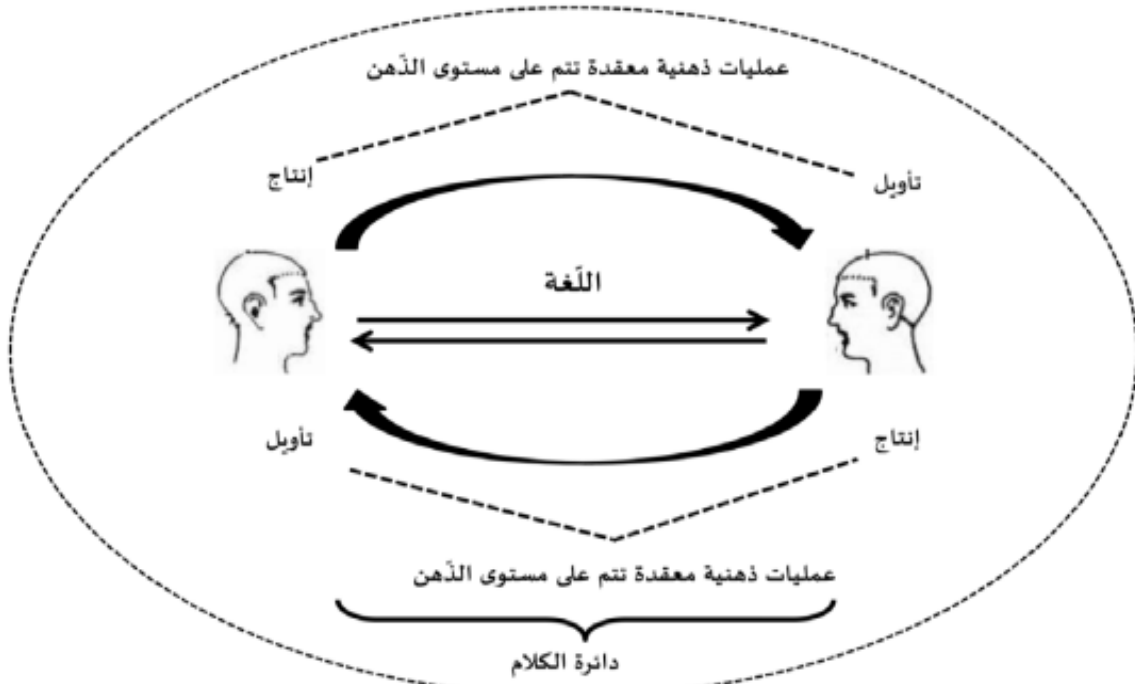
ونشير في هذا المقام إلى أن اللسانيات العرفانية، شكلت على غرار تيارات سابقة نقضاً منهجياً بالأساس؛ إذ خرجت عن المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي، وعلى المنهج الشكلي بما في ذلك الأنحاء المركبة والتحويلية والمقولية الرياضية، وعلى المنهج المنطقي القائم على شروط الصدق أو الشروط الضرورية

والكافية"⁷، محدثة بذلك شبه قطيعة مع هذه المناهج الإجرائية؛ فاللغة بالنسبة إليها هي عمل عرفي في حد ذاتها وحامل لتمثيلات عرفية، لذلك يفترض التطرق إليها من جهة خصائصها الدلالية العرفية، ومن جهة تفاعلها وسائر الملكات العرفية من قبيل الإدراك، والتذكر، والتصوير، والعمل، والتجسد، وتمثيل البيئة، والسياق وما إلى ذلك"⁸. فتكون من هذا المعطى اللسانيات العرفانية قد شكلت منعرجا لسانيا حاسما في تاريخ الدرس اللساني الحديث، تغيرت بموجبه الدراسة اللغوية من المحايثة النسقية إلى السياق بمختلف أنواعه.

ويمكن القول إن برنامج اللسانيات العرفانية يهدف إلى الدراسة الأبعاد المعرفية في التواصل اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى تسعى اللسانيات العرفانية إلى تكثيف الجهود للتحقيق والتعمق في المعرفة اللغوية، وبالأخص محاولة وضع أوصاف مقننة حول طبيعة وخصائص المعرفة التي يمتلكها المتكلم أثناء حديثه وتواصله"⁹؛ وعليه فإن العملية التواصلية التي تتم بين (المرسل) و(المتلقي) من المنظور العرفاني، هي عملية تبادلية بين (إنتاج) و(تأويل) للكلام الذي يدور بينهما، في إطار عمليات ذهنية معقدة تتم على مستوى الذهن، ويمكن التمثيل لهذه العملية بالمخطط التوضيحي الآتي:

3. فرضيات اللسانيات العرفانية وأهدافها الأساسية:

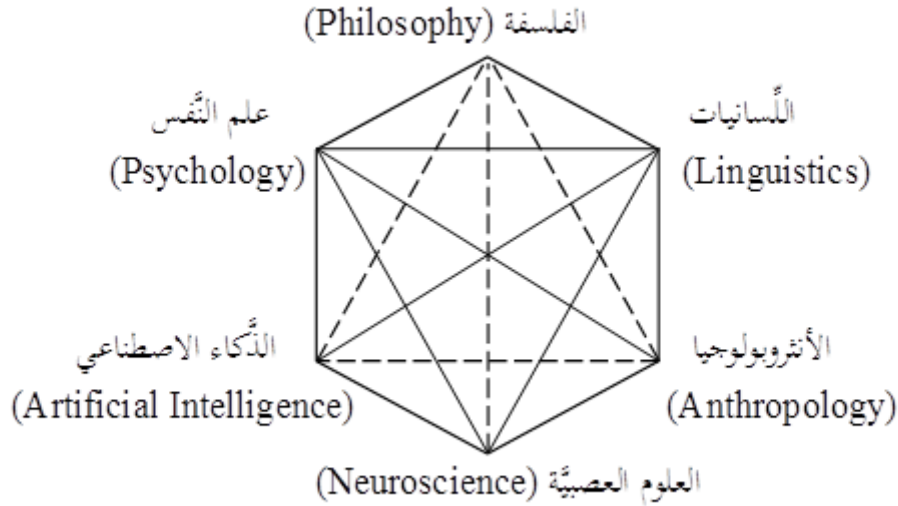
تبدت الصور الأولى للسانيات العرفانية بكونها حقلا معرفيا جديدا في مجال البحث اللساني فيمنتصفخمسينيات القرن الماضي، ثم تزايد الاهتمام بها خلال السبعينيات، ومع أواخر الثمانينيات شهدت



الشكل: 01: مخطط توضيحي لعملية التواصل من منظور اللسانيات العرفانية

التأسيس الفعلي لها باعتبارها حقلا معرفيا له أسسه النظرية والإجرائية الخاصة به، عقب انعقاد المؤتمر الدولي الأول

للسانيات العرفانية سنة 1989م الذي احتضنته مدينة دويشيرغ الألمانية، لتصدر بعد ذلك بعام واحد فقط مجلة اللسانيات العرفانية¹⁰ بوصفها واجهة إعلامية لنشر أهم الأسس والمبادئ النظرية لهذا التوجه اللساني الجديد.



واختصر الباحثان ويليام كروفت وألان كروز الفرضيات الأساسية التي تقود جهود البحث في اللسانيات العرفانية في إطار تحديد المبادئ العامة لللسانيات العرفانية وتعيين فرضياتها التي تختلف عن لسانيات تشومسكي، في ثلاث فرضيات¹¹ هي:

- ليست اللغة ملكة عرفانية مكتفية بذاتها.
- النحو بناء تصوري.
- تنبثق المعارف اللغوية من الاستعمال اللغوي.

4. اللسانيات وعلاقتها بالعلوم بالمعرفية:

كانت بداية دراسة العلاقة الوطيدة بين اللغة ضمن علم اللسانيات وغيره من المعارف والعلوم عام 1978م، من خلال التقرير الشهير حول وضع علم المعرفة (بالمصطلح الشامل) بما يشمل من حقول وبينيات وأفرع، وهو التقرير المعروف باسم تقرير سلون (Sloan Report)، الذي تم بناء على طلب من مؤسسة «ألفريد سلون» لدراسة الحقول الموحدة التي يتشكل منها مجموع العلوم والمعارف التي تتأزر لأجل البحث في طبيعة المعرفة الإنسانية وتاريخ الجنس البشري. وقد التقت لجنة العمل به في مدينة «كانساس» الأمريكية، حيث ضمت حلقات ونقاشات شملت علماء نفس ولسانيين وعلماء أعصاب وفلاسفة وأنثروبولوجيين وعلماء حاسوب ومعلوماتية¹².

وقد نتج عن تقرير «سلون» بلورة نموذج تخطيطي للحقول المعرفية التي يتشكل منها العلم العرفاني العام، اشتهر باسم سداسي (Hexagon) العلاقات العرفانية بين العلوم¹³:

الشكل (02): مخطط لسداسي العلاقات العرفانية البينية كما هو وارد في تقرير سلون Sloan 1978م

تشير الخطوط المتصلة إلى العلاقات القوية بين العلوم المطروحة بالمخطط، وتمثل الخطوط المتقطعة العلاقات الأقل قوة بينها، وفي المخطط تتضح مركزية علم الأعصاب واللسانيات وعلم النفس ضمن هذه الصلات بمختلف درجات ترابطها¹⁴.

كما يرى الأزهر الزناد أن صلة اللسانيات بالعلوم العرفانية يمكن التطرق إليها من زاويتين اثنتين: إفادة اللسانيات من العلوم العرفانية وإفادتها إياها وذلك من حيث الحقائق والنتائج ووجوه التناول. وتتجلى إفادة اللسانيات العرفانية من العرفنة عامة ومن علم النفس العرفي بوجه خاص؛ تلك المفاهيم المعتمدة في مختلف النظريات من قبيل الخطاطة والتصوير الذهني والجشطلت والمسح والطارز، ونظرية الإبصار وما إليها عند لانقاكر ولايكوف وطالمي وجاكندوف على سبيل المثال. ومن الحاسوبية تستعار مفاهيم أخرى من قبيل الحوسبة واللغة وأنواع الذاكرة الحاسوبية وما إليها عند جاكندوف وتشومسكي، ومن علوم الدماغ تستعار مفاهيم الشبكية والترابطات والتوزع والتزامن في المعالجة¹⁵. ومن ثم فإن اللسانيات الحديثة قد تطورت كثيرا عن طريق الاندماج في الأنموذج المعرفي (Cognitive paradigm) للعلم الذي صار يمنح تقدما ملموسا في فهم شبكة العلاقات السببية الرابطة بين قدرات الذهن البشري المعرفية الطبيعية بما في ذلك قدراته الفيزيائية والتصورية والإدراكية، كالقدرة الاجتماعية واللغوية ونظرية الذهن وغيرها. وذلك بفضل التراكمات التي حققتها، وتحققها، مختلف العلوم المعرفية التي تدرس هذه القدرات [...] وهي تراكمات ما انفكت تكشف عن تكامل بين موضوعات هذه العلوم بالنظر إلى الترابط السببي الجوهرى للقائمين مختلف الظواهر المدروسة¹⁶، التي يعضد بعضها بعضا في نسق معرفي متكامل.

5. نظريات اللسانيات العرفانية:

عرف العلم العرفاني خلال تشكله وتطوره بكونه علما قائما بذاته، طورين أساسيين سماهما جورج لايكوف: (الجيل الأول) و(الجيل الثاني)¹⁷؛ إذ صرح في حوار أجراه معه جون بروكمان بوجود شكلين من العلم العرفاني، أولهما صيغ بناء على فرضيات الفلسفة الأنجلو-أمريكية، وثانيهما مستقل عن الفرضيات الفلسفية المخصصة التي تقيد نتائج البحث¹⁸. كما انتقد لايكوف الرؤى التي بني عليها الجيل الأول أو ما أسماه ب(العلم العرفاني غير المتجسد)، الذي صمم ليناسب الصيغة الصورية للفلسفة الأنجلو-أمريكية؛ أي إنه أخذ الفرضيات الفلسفية التي تقيد الأجزاء المهمة لمحتوى النتائج العلمية¹⁹، وهذا ما يوافق وجهة النظر الفلسفية القبلية التي تضع القيود الدائمة على ما يمكن أن يكون عليه (الذهن)، فضلا عن كون نتائجه ليست تجريبية²⁰.

يشير عمر بن دحمان في هذا السياق إلى أنه من الممكن تحديد معالم الجيل الثاني للعلم العرفاني الذي ظهر في منتصف السبعينيات، خلال هذه الفترة أطلق على العلم العرفاني هذا الاسمواداداهتمام المجتمع والصحافة به، ويفصل لايكوف في رده على سؤال يتعلق بالظروف التي شهدت نشأة اللسانيات العرفانية وتطورها، مستندا إلى تجربته الشخصية المبكرة بصفته أحد المؤسسين والمنظرين لهذا الفرع الجديد²¹. وقد آلت به النتائج البحثية المتوصل إليها

من العلوم العرفانية على غرار نظرية تجسد الذهن Theory of mind embodied إلى قناعة لا يكوف بأن التوجه الكامل للبحث في اللسانيات التوليدية والمنطق الصوري التوليدي كان ميوؤسا منه²²، وهذا ما جعله رفقة كل من ليونارد طالبي ورونالد لانفاكر وجيل فوكوني، إلى صياغة لسانيات جديدة متوافقة مع البحث في العلوم العرفانية وعلم الخلايا العصبية، سميت اللسانيات العرفانية²³، اكتشف لا يكوف ضمن هذا المشروع العلمي المزدهر في سنة 1978م أن الاستعارة ليست نوعا مقتصر على الاستخدام المجازي في الشعر، وإنما هي آلية أساسية من آليات عمل الذهن²⁴. وهذا ما مهد لظهور نظرية الاستعارة المفهومية ونظرية البنية التصورية ونظريات عرفانية أخرى، وهو ما سنتطرق إليه فيما يأتي.

1.5. نظرية الاستعارة المفهومية:

ومن المتعارف عليه أن الاستعارة هي عملية استبدال كلمة بأخرى، أو العدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي؛ أي إنها تقتصر على كونها تؤدي وظيفة جمالية داخل النسق اللغوي فتضفي عليه نوعا من الزخرفة المعنوية وتوضيحها لدى السامع.

وفي خضم تطور الفكر اللساني المعاصر في إطاره العرفاني، لم تعد الاستعارة مجرد ظاهرة لغوية ناتجة عن عملية استبدال، أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي آخر، بل تعدت ذلك كله وأخذت بعدا علميا أعمق، حيث أضحت عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتنا التصورية، وتتحكم بتجارنا اليومية؛ وهو ما يعني أن الاستعارة في بعدها الجوهرية إنما هي ذات طبيعة تصورية إدراكية قبل أن تكون لسانية محضة؛ أي إنها عملية تقوم على استغلال آلة الفهم (العقل) في إدراك ما حولنا، بخلق مجال مشابه له يؤدي إلى تصور ما لا نستطيع أن ندركه لطبيعته الخيالية، أو أننا لم نره قط، فنحيا فيه من خلال تصوره²⁵، في إطار ما يسمى بالمشاهدة التصورية.

من هذا المعطى، فإن التنظير الفعلي لنظرية الاستعارة المفهومية من وجهة نظر عرفانية معاصرة، كانع صدور كتاب (الاستعارات التي نعيش بها) Metaphors we live by سنة 1980م، للباحثين جورج لا يكوف ومارك جونسون (Lakoff and Johnson)²⁶، اللذين أحدثا ثورة كبيرة في رؤيتهما للاستعارة وآلياتها ودورها الجوهرية والأساس في كثير من أمور حياتنا. ويرعبد الله الحراسيم معلقا على هذا الإصدار العلمي الكبير أن ما لم يكن في الحسبان هو أن يؤدي هذا الكتاب إلى اتجاه فلسفي قائم على أساس مفهوم التجسد؛ أي الوظيفة الأساسية للجسد والمادة عموما في تشكيل كثير من رؤانا في جوانب حياتنا البشرية، بل، وهو الأخطر، في تشكيل أنماط التفكير غير المادي، كالفكر الفلسفي الذي يمثل خلاصة صفاء التفكير البشري المجرد²⁷. وقد حمل هذا الكتاب أهم الأفكار حول الاستعارة ودورها في المعرفة واللغة البشريين، يمكن حوصلتها في النقاط الأساسية الآتية²⁸:

— التأسيس التجريبي.

— افتراض الذهن المتجسد، والمعرفة المتجسدة بديلا من المعرفة الصورية والحوسبة.

— مركزية الاستعارة آلية أساسية من آليات اشتغال الذهن البشري.

يرى كل من لايكوف وجونسون في كتابهما أنه لا يمكن الاستغناء عن الاستعارة مثلما قد يظنه كثير من الناس، بل على العكس من ذلك تماما، إذ إن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية. إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا. إن النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس²⁹، وعليه فإن التصورات التي تتحكم في تفكيرنا ليست ذات طبيعة ثقافية صرفة، لكونها تتحكم، أيضا في سلوكياتنا اليومية البسيطة بكل تفاصيلها فتصوراتنا تبين ما ندركه وتبين الطريقة التي نتعامل بواسطتها مع العالم، كما تبرز كيفية ارتباطنا بالناس. وبهذا يؤدي نسقنا التصوري دورا مركزيا في تحديد حقائقنا اليومية³⁰، ويضيفان أنها إذا كان صحيحا أن نسقنا التصوري، في جزء كبير منه، ذو طبيعة استعارية فإن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكياتنا في كل يوم، هي ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة³¹. وعليه يمكننا الحديث عن ثورة حقيقية أحدثها العرفانيون في تصوراتنا عن الاستعارة، بل وفي تصورنا عن الإنسان ككل، وعلاقته بالعالم واللغة والثقافة والفكر.

وتقوم نظرية الاستعارة المفهومية أو التصورية على جملة من المبادئ، مثلما حددها لايكوف وجونسون في كتابهما، يمكن ذكر أهمها في النقاط الآتية³²:

- الاستعارة ذات طبيعة تصورية، وما الاستعارة اللغوية إلا تجلياتها.
- إن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على أسس استعارية.
- إن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وممارستنا التجريبية.
- إن وظيفة الاستعارة هي تمكيننا من تمثل أفضل للمفاهيم المجردة وليس فقط لغايات جمالية فنية.
- المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا مع هذه الأشياء.
- الاستعارة هي نتاج تصوراتنا الثقافية والتجريبية وهي عنصر أساس في عملية الفهم والتواصل، وأي تحييد لها قد يؤدي إلى تعطيل العملية التواصلية برمتها.

في هذا المقام تجد بنا الإشارة إلى أن هذا الاتجاه الجديد يقوم على فرضية التجسد أو الجسدنة³³ embodiment التي تحاول إثبات أن الأذهان ليست عمليات خوارزمية غير متجسدة مثل برنامج الحاسوب، ولكنها تنشأ وتتقيد بأنواع من التنظيم المنعكس في الخصوصية البيولوجية، والتشريحية، والكيميائية الحيوية، والفيزيولوجية العصبية للجسد والدماغ³⁴، وقد أكد الأزهري الزناد على هذه الفكرة (الجسدنة) بقوله: «إن قوام التجريبية طبيعة الجسد من حيث تكوينه وراثته واكتسابا ومن حيث أدوات التفاعل لتيلهم محيطه الذي يعيش فيه. فالفكر- في الرؤية التجريبية- مجسدة Embodied بمعنى أن الأنظمة المفهومية عند البشر تنشأ وتتلور وتكتمل بناء على تجربة الفرد الجسدية في العالم، وقلب هذا النظام المفهومي متجذر في الإدراك وحركات الجسد في محيطه

وفي جميع التجارب أو التفاعلات الاجتماعية والمادية، فالفكر ذو أرضية إدراكية جسدية»³⁵. ومن خصائص الفكر (الذهن) عند لايفوف أنه تصويري مجسد ذو بنية جشطالتيّة، تقوم لوصف كل خصيصة نظرية، من قبيل نظرية الاستعارة المفهومية، ونظرية الجسدة، ونظرية الصورة الخطاطة، وجميعها لبنات تنبئها المناوياً للعرفانية المؤمثلة³⁶.

تشكل الاستعارة جزءاً أساسياً من الفكر وتظهر في جميع مظاهره، سواء في الاستخدامات اليومية الشائعة أم في العبارات التي تسهل التواصل، وهذا يوضح أن الاستعارة تؤدي دوراً مركزياً في التعبير عن معاني الكلام اليومي، حيث إنها وسيلة لتصور وفهم العالم والأشياء من حولنا. بفضل هذا الدور، تعد الاستعارة جزءاً لا يتجزأ من النظام الإدراكي الخاص بنا، ولهذا يطلق عليها الاستعارة المفهومية، فهي ليست فقط أداة للتمثيل والتصور، بل تمتد لتشمل كل جوانب الفكر، بما في ذلك المفاهيم المجردة المتعلقة بالزمن، والمواقع، والأحداث، والعلاقات، والتغيرات³⁷.

وعليه يتضح جلياً دور الاستعارة المفهومية في حياتنا اليومية ودورها في تحقيق فهم الخطاب وفك شيفراته اللفظية وحل مغاليقه المعنوية، ولذلك تعرف الاستعارة عند العرفانيين بأنها عملية فهم لميدان تصويري ما (conceptual domain)، عن طريق ميدان تصويري آخر. حيث يمكن إيجازها كالآتي: الميدان التصوري (أ) هو الميدان التصوري (ب). وذلك مثل فهم الحياة عن طريق الرحلة، والجدال عن طريق الحرب، والحب عن طريق النار وما إلى ذلك. حيث يسمى الميدان الأول ميداناً هدفاً (target domain)، ويسمى الميدان الثاني ميداناً مصدراً (source domain)³⁸.

2.5. نظرية البنية التصورية (نسقية التصورات):

تعد نظرية البنية التصورية نظرية بارزة في مجال البحث اللساني العرفاني، وبحسب محمد غاليم فإن البنية التصورية لا تعد جزءاً من اللغة في حد ذاتها، بل هي جزء من الفكر، وهي المكان الذي يتم فيه استيعاب الأقوال اللغوية ضمن سياقاتها، متضمنة الاعتبارات الدرائعية والمعرفة الموسوعية، تعد هذه البنية المعرفية الأساس الذي يقوم عليها التفكير والتخطيط³⁹. والمعرفة اللغوية عند العرفانيين ما هي إلا جزء من الإدراك العقلي الذي لا يميز بين المعلومات اللغوية والمعلومات غير اللغوية، الذي يتأثر بقوة، بمحيط الإنسان وتجارب اليومية المختلفة؛ فالعمليات العقلية التي تتحكم في التفكير الإنساني وفي تكوين المعرفة بشكل عام هي نفسها التي تتحكم في المعرفة اللغوية وفي تشكيل البنية اللغوية العامة بمستوياتها المختلفة⁴⁰.

يرى جاكندوف في كتابه (علم الدلالة والعرفانية) أن البنية الدلالية هي البنية التصورية، وعبر عن ذلك بأن بني الفصل الأول تمييزاً مبدئياً بين بنيتين من التمثيل الذهني: البنية التصورية؛ التي تتبدى في المستوى الذي تكون فيه المعلومة اللغوية وغير اللغوية متناغمتين. والبنية الدلالية؛ وهي المستوى الذي تؤسر فيه صوراً خاصيات الجمل الدلالية، مثل: الترابط والشذوذ والافتراض المسبق والاستدلال⁴¹، ثم أضاف: «ونستنتج من هذا أن مصطلحي البنية الدلالية والبنية التصورية يعنيان المستوى التمثيلي نفسه»⁴²، وهو المستوى الذي تتم فيه معالجة المعلومات

اللغوية وغير اللغوية والمعلومات الأخرى الحركية والبصرية والسمعية غير اللغوية للوصول إلى مجموعة من المعلومات التي لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي⁴³. وهذا ما يطلق عليه مستوى البنية التصورية (conceptual structure).

كما أكد جاكندوف على وجود مستوى واحد من التمثيل الذهني، يتمثل في البنية التصورية، فيقول: «يوجد مستوى واحد من التمثيل الذهني، هو البنية التصورية، وفيها تكون المعلومات اللغوية والحسية والحركية متساوقة»⁴⁴؛ أي إن البنية التصورية تتشكل حينما تجتمع في الذهن المعلومات اللغوية وغير اللغوية والمعلومات الأخرى في إطار شبكة من العلاقات المترابطة والمتناسقة، تسمح لنا فيما بعد بفك شفرات الخطاب والقدرة على تنفيذ الأوامر والتعليمات.

ويشترط في البنية التصورية، كما لاحظ (فودور) فيما نقله عنه جاكندوف، أن تكون «ثيرة ثراء في قدرتها التعبيرية كي تتناول كل الكائنات التي يمكن أن تُعبر عنها اللغة. وينبغي كذلك أن تكون ثيرة ثراء كافيا في القدرة التعبيرية كي تتناول كذلك طبيعة كل الصيغ التجريبية الأخرى»⁴⁵، وهذا الثراء يمنحها القدرة لاحتواء كل التجارب والمعلومات اللغوية وغير اللغوية، وتخزينها والتعبير عنها لغويا عند الحاجة، في موقف تواصلية ما. وبما أن المعنى عملية ذهنية تصورية بالأساس فإن بناءه يقوده السياق ويخضع تبعا لذلك للمعلومات الخاصة بوضع معين⁴⁶ أو موقف تواصلية خاص.

اعتمد جاكندوف على الفرضية التي قدمها كاتز وفودور بخصوص نظرية البنية التصورية، والتي تربط بين عناصر الإدراك اللغوي وتشكيل المعنى في الذهن، حيث يعتقد أن داخل عقولنا توجد آلة عرفانية تضمن سلامة التكوين التصوري والدلالي والنحوي، هذه القواعد تسهم في نجاح عملية الإدراك وفهم المعنى⁴⁷، وهي مترابطة فيما بينها بواسطة مجموعة من القواعد سماها جاكندوف بقواعد التناسب (التوافق)⁴⁸، وفيما يأتي شرح موجز لهذه القواعد الثلاث:

أ. قواعد سلامة التكوين التصوري (ق-س-ت-ت): هي أعمق من الأبنية الدلالية؛ لأنها هي من يكونها، وترتبط هذه القواعد بالأبنية التصورية التي يصنعها كل من النظام الحركي، والنظام البصري، والتداولية القادمة من الأبنية الدلالية والمغذية لها⁴⁹.

ب. قواعد سلامة التكوين الدلالي (ق-س-ت-د): هي ما يميز تلك المظاهر من البنية الدلالية التي تكون مستقلة عن البنية النظامية، ونجد فيها جرد الأوليات الدلالية (semantic primitives) والمبادئ اللازمة لتأليفها في الحد الأدنى⁵⁰؛ أي إنها تقوم بتكوين الأبنية الدلالية التي تغذيها قواعد التناسب بين الأبنية النظامية للغة والمعجم وقواعد الاستدلال اللغوي⁵¹، وهو ما يسهم جميعا في سلامة التكوين الدلالي.

ج. قواعد سلامة التكوين النظمي (ق- س- ت- ن): وتتضمن هذه القواعد قواعد بنى المركبات (phrase structure rules)، والتحويلات، وأيا من القواعد النظمية الأخرى باعتبارها إكراهات للمخرج⁵²؛ بمعنى أنها تقوم بتكوين الأبنية الدلالية التي تغذيها قواعد التناسب بين الأبنية النظمية للغة والمعجم بما يتضمنه من قائمة ألفاظ من اللغة بجميع خصائصها النظمية والدلالية والفونولوجية، بالإضافة إلى قواعد تكوين الكلم وكلاهما يفسر العلاقات الصرفية والدلالية في الوحدات المعجمية (lexical items)، ويسمحان أيضا بإنشاء وحدات معجمية جديدة⁵³.

وفي إطار الربط بين النظرية الدلالية والبنية التصورية، يرى جاكندوف أن ثمة «طريقتان تمكنا من ربط البنية التصورية بالنظام اللغوي، ضمن التصور العام للنحو [...] أولهما: أن البنية التصورية يمكن أن تكون مستوى أعمق من البنية الدلالية، ترتبط بها بمكون قاعدة تسمى في الغالب التداولية [...] ثانيهما: يمكن أن تكون البنية الدلالية مجموعة فرعية من الأبنية التصورية- وبديلا الأبنية التصورية التي يحصل التعبير عنها باللفظ فحسب»⁵⁴، وهذا معناه أن البنية الدلالية فرع عن البنية التصورية وتابعة لها، بل إن البنية التصورية هي من تكون البنية الدلالية، فالدلالة عند جاكندوف تبدأ من مستوى أعمق هو مستوى البنية التصورية بكونه منطلق إنتاج الأبنية الدلالية، حيث يربط بينهما في الغالب ما يسمى بالتداولية.

ومن جهة أخرى، فإن البنية التصورية «مظهر من مظاهر التمثيلات المعرفية يقوم عليه الفكر لدى الإنسان [...] إن البنية التصورية بنية جبرية (Algebraic) مكونة من عناصر منفصلة. وهي ترمز تمييز الأنماط (Types) من اللورودات (Tokens)، والمقولات التي تنفهم من خلالها العالم، والعلاقات بين مختلف الأفراد والمقولات [...] إنها إحدى الأطر الذهنية التي تمكن من تخزين التجربة والربط بينها وبين الذاكرة المرحلية (Episodic) وخط العمل المستقبلي»⁵⁵. إنها البؤرة التي يتم على مستواها تحديد منزلة المعنى والتمثيل له صوريا، وهو ما يعد من المسائل الجوهرية التي تعنى به نظرية الدلالة التصورية، وتركز عليه.

ونختم بوجهة النظر التي قدمها جاكندوف في محاجته على أن البنية التصورية تقترح وجود مستوى واحد للتمثيل الذهني، حيث ترسم روابط التوافق من المعلومات المحيطة وإليها، ويتميز هذا المستوى بنظام فطري لقواعد سلامة البنية التصورية⁵⁶، التي تعد مصنع إنتاج الأبنية الدلالية وتشكلها، لكونها تقع ضمن مستوى أعمق من البنية الدلالية.

3.5. نظرية الأفضية الذهنية (Mental Spaces Theory):

تمثل نظرية الأفضية الذهنية مقارنة نفسية معرفية تهدف إلى توضيح العلاقة بين دلالات الهياكل اللغوية والعمليات الذهنية التي تُنتج هذه الدلالات أثناء التواصل اللغوي، وتركز هذه النظرية على النشاط اللغوي كونه فضاء ذهنيا؛ إذ يعتبر أحد أبرز مظاهره، حيث ينشئ المتحدث عددا لا نهائيا من الأفضية الذهنية في مختلف أنواع

الكلام⁵⁷، وهي نظرية معرفية نفسية طورها عالم اللسانيات الفرنسي جيلفوكويني (Fauconnier) في عام 1984م، وقد مهدت لها الأبحاث التي قدمها عالم اللسانيات ونونبورغ (Nunberg) في عام 1978م⁵⁸.

تعد نظرية الأفضية الذهنية من النظريات التي تركز على تحليل اللغة واستخدامها كونه عبارة عن بناء ذهني يحتوي على فضاءات وعناصر وأدوار، بالإضافة إلى العلاقات بين الفضاءات، ينظر إلى التواصل من هذا المنظور كنشاط يهدف إلى إنشاء فضاءات متشابهة ومتماثلة، وتهدف النظرية إلى دراسة كيفية بناء الفضاءات والعلاقات فيما بينها، مع التركيز على العلاقة بين الكلمات والبناءات الذهنية التي يبتكرها المتحدث والمخاطب، بدلا من العلاقة بين الكلمات والواقع الخارجي⁵⁹، بمعنى آخر؛ يمكن القول: إنها تبحث في العملية النفسية في بناء المعنى وتشكله في أذهان الناس، وهذه العملية «تتداخل فيها عمليات ذهنية رفيعة المستوى باللغة التعقيد، تتشكل على مستوى الفضاءات في أثناء التفكير أو التواصل أو التصرف في موقف تواصل معي⁶⁰»، ويرى فوكويني أن الناس يبنون في أثناء التواصل مجالات ناجمة عن المعلومات اللغوية والسياقات الحالية، والتي تشير إلى حزم مفاهيمية صغيرة شيدت كما نعتقد وكما نتحدث لأغراض محلية الفهم والفعل⁶¹.

نستشف من هذا المؤدى أن نظرية الأفضية الذهنية تصنف ضمن النظريات التي تهتم بتفسير الصلة بين دلالة الأبنية اللغوية المنجزة والآليات الذهنية التي تنتج تلك الدلالة وتطاولها في إطار النشاط اللغوي الخطابي⁶²؛ فهي تسعى إلى تفسير الآليات الذهنية المسؤولة عن توليد دلالة الأبنية اللغوية في خطاب المتكلم، وشرح محتواها لدى المتلقي.

ويرى الأزهر الزناد أن الأفضية الذهنية تتأسس تأسيسا فوريا في الحدث الكلامي وتتعدد وتتكاثر، كل ذلك بوجه آن-قولي (فوري آني). فالفضاء الذهني بنية عرفية تبنى فيها المجالات وتنظم وتتماسك بأنواعها التماسكات ما بين المجالات⁶³ ترابطا منطقيا سياقيا مستمدا من التجربة والمقام المشتركين بين المتكلم والسامع.

6. خاتمة:

أفضت هذه الورقة إلى مجموعة من النتائج نوردتها فيما يأتي:

- حقل اللسانيات العرفانية حقل لساني جديد، يتباين من حيث مبادئه النظرية والمنهجية عن باقي الحقول اللسانية الأخرى، ويلم بالكثير من الروافد النظرية المختلفة، يعنى بالوصف والتحليل لكثير من الظواهر اللغوية في مستوياتها المختلفة.
- يعنى هذا المجال بدراسة الأبعاد العرفانية في التواصل اللغوي، وكذا محاولة بناء أوصاف مقنعة حول طبيعة وخصائص المعرفة القائمة عند المتكلم في نفسه، حال تكلمه وحديثه.
- تأسست اللسانيات العرفانية على فرضيات علمية تختلف عن فرضيات لسانيات تشومسكي، أهمها أن اللغة ليست ملكة عرفانية مكثفة بذاتها، وأن النحو بناء تصوري، وأن المعارف اللغوية تنبثق من الاستعمال اللغوي.

- تتصل الاستعارة المفهومية بالبنية التصورية، فهي متجذرة في حياتنا وسلوكياتنا اليومية وفي طريقة تفكيرنا، وهي آلية من آليات إنتاج الدلالة والمعنى اللغوي المتداول وليست مجرد زخرفة لفظية تحسينية في الكلام.
- تعد الاستعارة المفهومية أداة مفهومة وتمثيل يعم كل مظاهر الفكر بما في ذلك المفاهيم المجردة والمتصلة بالمجالات الأساسية من قبيل الزمن والأوضاع والمكان والعلاقات والأحداث وغيرها.
- يرجع الفضل في بلورة مفاهيم الاستعارة المفهومية وإرساء مبادئها وأصولها إلى اللسانيين جورج لايفوف ومارك جونسون من خلال كتابهما المشترك «الاستعارات التي نحيها بها» الذي ضمناه أهم الأفكار حول الاستعارة ودورها في المعرفة واللغة البشريين. والاستعارة عندهما تنتظم الفكر في جميع مظاهره، وهي ماثلة في جميع الاستعمالات اليومية العادية في العبارات اللغوية.
- تعد البنية التصورية من وجهة النظر العرفانية أساس عملية الفهم والتفاعل والتواصل مع الآخرين، وهي تمثل البنية الدلالية عند جاكندوف، الذي نص على وجود مستوى واحد من التمثيل الذهني هو البنية التصورية.
- تعتبر نظرية الأفضية الذهنية نظرية نفسية عرفانية تعنى بتفسير العلاقة الكائنة بين دلالة الأبنية اللغوية المنجزة والآليات الذهنية التي تنتج تلك الدلالة في أثناء النشاط اللغوي التواصلي؛ أي أنها تهتم بالنشاط اللغوي من حيث هو فضاء ذهني.

الهوامش:

- 1- ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م، ص05.
- 2- ينظر: أبو بكر العزاوي: لسانيات تشومسكي، دراسة نقدية من منظور اللسانيات العرفانية، مجلة كلية الدجلة للعلوم والإنسانيات، جامعة الدجلة، العدد 4، 2018م، ص64.
- 3- الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، ط1، 2009م، ص15.
- 4- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، نفسه، ص27.
- 5- العلم العرفاني / المعرفي Cognitive linguistics مثلما حدده جورج لايفوف هو «مجال جديد يجمع معا ما عرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم الحاسوب. وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو التفكير العقلي؟ كيف نعطي معنى لتجربتنا؟ ما هو النسق التصوري، وكيف يتم تنظيمه؟ هل يستعمل الناس جميعهم النسق التصوري نفسه؟ إن كان الأمر كذلك، فما هو هذا النسق؟ وإن لم يكن كذلك، ما هو بالتحديد الشيء المشترك بين البشر في طريقة تفكيرهم؟ هذه الأسئلة ليست بجديدة ولكن نوع الأجوبة الراهنة هي كذلك». ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، نفسه، ص15. وينظر: George Lakoff, Women, Fire, and Dangerous Things, What Categories Reveal about the Mind. The University of Chicago Press, Chicago and London, 1987. P. xi (preface) نقلا عن: عمر بن دحمان: المنهج العرفاني في المقام التربوي، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019م، ص122. (الهامش).
- 6- ينظر: عمر بن دحمان: المنهج العرفاني في المقام التربوي، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019م، ص122.
- 7- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، نفسه، ص27.
- 8- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، نفسه، ص27، 28.
- 9- عبد الكريم جيدرور: اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، مجلة العلامة، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 05، ديسمبر 2017، ص304.
- 10- ينظر: عبد الكريم جيدرور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، السابق، ص305.

- 11- ينظر: 1-2 pp. Cf. William Croft & D. Alan Cruse, Ibid. نقلا عن: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 125/124.
- 12- عبد الرحمن محمد طعمة: البعد الذهني في اللسانيات العرفانية، مدخل مفاهيمي، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2019م، ص 18، 19.
- 13- ينظر: عبد الرحمن محمد طعمة، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية، ص 19.
- 14- ينظر: عبد الرحمن محمد طعمة، البعد الذهني في اللسانيات العرفانية، ص 20.
- 15- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، نفسه، ص 32.
- 16- محمد غاليم: النموذج المعرفي إطارا لاتصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترباط الموضوعات، الدار التونسية للكتاب، ط 1، 2021، ص 77، 78.
- 17- من يريد شرحا مفصلا حول هذه الجزئية يراجع مقالة الدكتور عمر بن دحمان الموسومة ب: المنهج العرفاني في المقام التربوي، الصادرة ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2019م، ص 126-129.
- 18- عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 126، 127.
- 19- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 127.
- 20- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 128.
- 21- عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 128.
- 22- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 128، 129.
- 23- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 129.
- 24- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 129.
- 25- ينظر: عطية سليمان أحمد: الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولي «سورة يوسف أمودجا»، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط 1، 2014م، ص 137.
- 26- ينظر: عبد الله الحراصي: دراسات في الاستعارة المفهومية، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان، مسقط، سلطنة عمان، ط 3، 2002م، ص 11. وينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 129.
- 27- عبد الله الحراصي، دراسات في الاستعارة المفهومية، ص 11.
- 28- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 129.
- 29- ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط 2، 2009م، ص 21.
- 30- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 21.
- 31- ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 21.
- 32- ينظر: محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، دار نحي، توزيع مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط 1، 2009م، ص 124.
- 33- الجسدنة هي «جملة الآليات العصبية والعرفية التي تمكننا من الإدراك ومن التنقل في ما يحيط بنا، وهي الآليات نفسها التي تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التفكير عندنا». ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، السابق، ص 190.
- 34- ينظر: عمر بن دحمان، المنهج العرفاني في المقام التربوي، السابق، ص 129.
- 35- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، السابق، ص 141.
- 36- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 141.
- 37- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 142.
- 38- ينظر: محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 124، 125.
- 39- محمد غاليم: هندسة التوازي النحوي وبنية الذهن المعرفية، ضمن كتاب: آفاق اللسانيات، دراسات - مراجعات - شهادات، تكميلا للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف وتحرير: هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2011م، ص 57، 58.

- ⁴⁰ - ينظر: لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 17، الآداب (1)، 2004م، ص5.
- ⁴¹ - راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، مر: مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، دط، 2010م، ص191.
- ⁴² - راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص191.
- ⁴³ - ينظر: محمد غاليم: المعنى والتوافق، تأصيل البحث الدلالي العربي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، دط، 2010م، ص66.
- ⁴⁴ - راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص68.
- ⁴⁵ - راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص69.
- ⁴⁶ - See: Nancy Chang, Olya Gurevich: Context-Driven Construction Learning, (2004), Proceedings of the annual meeting of the cognitive science society, 26 (26), p 204
- ⁴⁷ - ينظر: عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولي «سورة يوسف أنموذجا»، السابق، ص133. (بتصرف).
- ⁴⁸ - ينظر: راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص55.
- ⁴⁹ - ينظر: عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولي «سورة يوسف أنموذجا»، السابق، ص134.
- ⁵⁰ - ينظر: راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص56.
- ⁵¹ - ينظر: عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولي «سورة يوسف أنموذجا»، السابق، ص134.
- ⁵² - ينظر: راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص57.
- ⁵³ - ينظر: راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص57.
- ⁵⁴ - راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص71، 72.
- ⁵⁵ - محمد غاليم: النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص33.
- ⁵⁶ - ينظر: راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص73.
- ⁵⁷ - الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص206.
- ⁵⁸ - Voir: Jacques Moeschler, Anne Reboule : Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, (1994), Edition du Seuil, p155.
- ⁵⁹ - Ibid, p158.
- ⁶⁰ - See: Hui Liu & Yueqin Gao : Mental Space Theory and Misunderstanding, magazine of English Language Teaching, Published by Canadian Center of Science and Education, vole 3, N 4, December 201, p: 75.
- ⁶¹ - Ibid, p75.
- ⁶² - لطفي الذويبي: قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر 2016م، ص11.
- ⁶³ - ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص206.

قائمة المراجع والمصادر:

1. أبو بكر العزاوي: لسانيات تشومسكي، دراسة نقدية من منظور اللسانيات العرفانية، مجلة كلية الدجلة للعلوم والإنسانيات، جامعة الدجلة، العدد 4، 2018م.

2. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013م.
3. الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفية، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، ط1، 2009م.
4. جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط2، 2009م.
5. راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، مر: مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، دط، 2010م.
6. عبد الرحمن محمد طعمة: البعد الذهني في اللسانيات العرفانية، مدخل مفاهيمي، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019م.
7. عبد الكريم جيدور: اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، مجلة العلامة، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 05، ديسمبر 2017.
8. عبد الله الحراصي: دراسات في الاستعارة المفهومية، مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان، مسقط، سلطنة عمان، ط3، 2002م.
9. عطية سليمان أحمد: الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولي «سورة يوسف أنموذجا»، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، 2014م.
10. عمر بن دحمان: المنهج العرفاني في المقام التربوي، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019م.
11. لطفي الذويبي: قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ديسمبر 2016م.
12. لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 17، الآداب (1)، 2004م.
13. محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، دار نهي، توزيع مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2009م.
14. محمد غاليم: الأنموذج المعرفي إطارا لاتصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترباط الموضوعات، الدار التونسية للكتاب، ط1، 2021.
15. محمد غاليم: المعنى والتوافق، تأصيل البحث الدلالي العربي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، دط، 2010م.
16. محمد غاليم: النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.
17. محمد غاليم: هندسة التوازي النحوي وبنية الذهن المعرفية، ضمن كتاب: آفاق اللسانيات، دراسات - مراجعات - شهادات، تكريما للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف وتحرير: هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

-
- 18.Hui Liu & Yueqin Gao : Mental Space Theory and Misunderstanding, magazine of English Language Teaching, Published by Canadian Center of Science and Education, vole 3, N 4, December 201.
 - 19.See: Cognitive linguistics, Theo Jonson et al, De gruter, Berlin, 1st pub 1999.
 - 20.See: Nancy Chang, Olya Gurevich: Context-Driven Construction Learning, (2004), Proceedings of the annual meeting of the cognitive science society, 26 (26).
 - 21.Voir: Jacques Moeschler, Anne Reboule: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, (1994), Edition du Seuil.